العقاد نفسه بعد ذلك عن شعر الفكرة أو الشعر الفلسفى ، وبخاصة فى مقدمته لديوانه «مابعد الأعاصير» وهو اتجاه انفرد به الأستاذ العقاد دون صاحبيه شكرى والمازنى .

وأما الحرية التى تعتبر المنبع الثانى لفلسفة الأستاذ العقاد العامة فى الحياة والأدب فنستطيع أن نجدها فى عدد من مقالاته الثقافية العامة والنقدية الأدبية الخاصة على السواء . مثل . مقاله عن «فلسفة الجمال والحب» فى مجموعة «مطالعات فى الكتب والحياة» ومقاله عن «معنى الجمال فى الحياة والفن» من مجموعة «مراجعات فى الآداب والفنون» وفيهما يرجع كل جمال فى الجسم البشرى وفى الفن على السواء إلى الحرية . . فالجسم الجميل هو الذى تتحقق فيه حرية وظائف الحياة بأن تكون أعضاؤه سليمة متناسقة مع غيرها على نحو يمكنها من أداء وظيفتها على خير ما يكون الأداء . وما الرشاقة التى تعتبر من أخص سمات الجمال إلا حرية الأعضاء وخفتها وتوثبها فى أداء وظائف الحياة . وهو على أساس الحرية يبنى وحدة الفكرة فى الحياة والفن فيقول فى مقاله الثانى :

«وقد أحببت أن أبين هنا ما أردته بوحدة الفكرة والحياة فى الفن . . فأقول أولا ، إن الحرية فى رأيى هى العنصر الذى لا يخلو منه جمال فى عالم الحياة أو فى عالم الفنون ، وأننا مهما نبحث عن مزية تتفاضل بها مراتب الجمال فى الحياة لا نجد هناك إلا مزية حرية الاختيار التى يفضل بها الإنسان الكامل من دونه من المرجوحين فى صفات النفوس وسمات الأجسام ، ثم يفضل بها الناس عامة الأحياء ثم يفضل بها الأحياء طبقات النبات ثم بها